



## هل الديمقراطية للجميع؟

لاري دايموند

كبير الزملاء في معهد هووفر ومساعد رئيس التحرير في جريدة الديمقراطية (*Journal of Democracy*)

أجرى معه المقابلة جون د. سوليفان، المدير التنفيذي لمركز المؤسسات الدولية الخاصة (CIPE)

### روح الديمقراطية

سوليفان:

صباح الخير. أنا جون سوليفان من مركز المؤسسات الدولية الخاصة - CIPE اختصاراً. أنا هنا هذا الصباح مع لاري دايموند. لاري هو زميل بمعهد هووفر في جامعة ستانفورد وهو أيضاً كاتب لكتاب جديد بعنوان روح الديمقراطية. لاري وأنا نحضر اليوم في كييف، أوكرانيا، الحركة العالمية للديمقراطية - الحركة العالمية الخامسة، في الواقع مما يحضرني إلى منصب آخر للاري. فهو أيضاً مساعد رئيس التحرير في جريدة الديمقراطية.

نريد أن نتحدث إلى لاري حول بعض الأفكار والأبحاث والاستنتاجات في كتابه الجديد. مما لفت انتباهي على الفور جملتك الجريئة في بداية الكتاب والتي أردت إيضاحها: هل يمكن أن يصبح العالم ديمقراطياً؟ هل يمكن أن تصبح جميع دول العالم ديمقراطية؟ إذا ماذا استخلصت؟

### هل يمكن أن يصبح العالم ديمقراطياً؟

دايموند:

نعم. والسبب في ذلك يا جون هو كما ذكرت في كتابي روح الديمقراطية، خلال 30 سنة انتقلنا من نسبة ربع دول العالم إلى نسبة 60 بالمائة من دول العالم كدول ديمقراطية (على الأقل دول ديمقراطية انتخابية بانتخابات حرة وعادلة). والعديد منهم دول غالبيتها العظيمة مسلمة مثل إندونيسيا والسنغال. وربما تعود باكستان إلى الديمقراطية. وبعضهم دول فقيرة جداً. لديك الآن اثنين من أصل كل خمس دول فقيرة جداً أصبحت الآن ديمقراطية. فتلك الأشياء لم نعهدها من قبل. وكلها مباشرة جداً بالمستقبل.

إذا أنت لست مؤمناً بأن الإسلام غير متوافق مع الديمقراطية.

سوليفان:

لا، إطلاقاً. والسبب هو أنك إذا نظرت خارج العالم العربي هناك حوالي 43 دولة مسلمة في العالم. اثنان وعشرون منهم أعضاء في جامعة الدول العربية و21 خارجها. وإذا نظرت إلى الواحد وعشرين الآخرين، تجد لديها خبرة كبيرة بالديمقراطية ومستويات أعلى من الحرية مما تم مقياسها من قبل بيت الحرية.

دايموند:



## هل الإسلام والديموقراطية متوافقان؟

لديك الدول الإسلامية مثل إندونيسيا والسنغال ومالي وهي ديموقراطية بالفعل منذ 10 سنوات على الأقل. ولديك دول إسلامية أخرى مثل باكستان وبنجلاديش ولها خبرة كبيرة بالديموقراطية وربما تعود إلى الديموقراطية هذه الأيام.

لذا فهناك شيء ما حول العالم العربي خلف الإسلام الذي يمثل مشكلة خطيرة، جزئيًا طريقة تعبئة الإسلام وجزئيًا الصعوبات في حل المشكلة الفلسطينية الإسرائيلية ودعنا نواجه الأمر جزئيًا بسبب النفط في منطقة الخليج. لدينا 23 دولة في العالم والتي تحصل على معظم المال من تصديرها للنفط وليس بها واحدة ديموقراطية.

سوليفان: ننتقل الآن إلى منطقة أخرى من العالم حيث نرى توقف الوضع الديموقراطي ولا حتى بداية تحول. وهي آسيا، والصين تحديدًا. الفكرة أن هناك نظام رأسمالي استبدادي كنموذج بديل. ما هي رؤيتك لذلك؟

## هل النموذج الصيني هو البديل للديموقراطية؟

دياموند: حسنًا، هو نموذج بديل في الدولة الأكبر في العالم والتي يثير نشاطها الاقتصادي إعجاب الناس بشكل متزايد حول العالم. هو نموذج بديل في هذا الوقت. ولكن السؤال إلى متى سيستمر. وكما أقول في كتابي، أعتقد أنه يمكننا الوثوق — أنا واثق تمامًا — أنه بعد ثلاثين عامًا من الآن ستحتفظ الهند بنظام أكثر أو أقل ديموقراطية مما هي عليه الآن. قد يقومون بعمل بعض التحسينات والتعديلات ولكن ستستمر الهند في كونها دولة ديموقراطية فيدرالية تعتمد على الحكم القانوني المرن.

من المحتمل أن يتحول نظام الصين إلى نظام سياسي مختلف تمامًا عما هي عليه الآن لأن مؤسساتها السياسية غير قادرة على السماح بالمشاركة والحكم الذاتي والاحتجاج والنظر في الشكاوى مما يطلبه الشعب الصيني المتعلم جدًا والمنظم جدًا والغاضب جدًا بشأن استغلال السلطة. ولذلك هناك شيء يجب أن يتغير. النظام الصيني إما يجب أن يتطور إلى مزيد من الحرية والحكم بالدستور ومجتمع يعتمد على القانون. أو سيكون هناك مأساة ويحتمل أن تسقط الحكم الشيوعي.

## التغييرات الجارية في الصين

سوليفان: حسنًا، أنت تعلم، في جنوب الصين رأينا من خلال المركز تطور ملحوظ بالفعل ونهضة لمؤسسات العمل المستقلة وأنواع أخرى من منظمات المجتمع المدني. هل تراها بدايات فعالة لجزء من التغيير الذي نتحدث عنه؟

دياموند: أعتقد أنها على حافة التغيير. الناس يقولون أن "الطبقة الرأسمالية"، انغمس بعضها في الحزب الشيوعي وتم تبني إحدى وصيات جيانج زيمن ووقعت نفسها للحكم الشيوعي. ولكنني أعتقد أن ما تكتشفه في عملي وما اكتشفته أنا خلال زيارتي للصين هو أن هناك الكثير من رجال الأعمال، وخاصة تحت مستوى الرأسمالية العملاقة والمستوى المتوسط منها أيضًا ويشعرون بيد الفساد الثقيلة للدولة على عاتقهم ويستاءون من



التدخل ويريدون مجتمع واقتصاد يتسم بالشفافية ويعتمد على القانون في أحكامه ولديهم الموارد دائماً لطلب ذلك.

واربط ذلك بنمو التعددية في الإعلام ونمو التعددية الفكرية ليس فقط في الجامعات ولكن حتى في مدارس الحزب الشيوعي ليس على الأقل مدرسة الحزب المركزي في بكين ونمو الأنواع الأخرى من المنظمات غير الحكومية في المجتمع المدني وخاصة في الحركة البيئية ولا ذكر لحقوق الإنسان والجماعات الدينية. كل ذلك يكون شيء ما يضغط للأمام لتغيير ديموقراطي وفي نقطة ما، وربما في ظروف غير متوقعة يحدث تحول إلى الديموقراطية في الصين.

### هل نحن في تراجع للديموقراطية؟

سؤال أخير يا لاري حتى نصل إلى نقطة إيجابية بالفعل. أنت من بين هؤلاء الذين قالوا بانتهاج الموجة الثالثة من الديموقراطية. هل نحن في تراجع؟ كيف نصل إلى هذا العالم ذي الدول الديموقراطية التي وصفتها على نحو بليغ في كتابك روح الديموقراطية؟

سوليفان:

لا أعتقد أن ذلك سيحدث في ليلة وضحاها. أعتقد أنه سيأتي اليوم — كما أقول لطلابي — قد لا يكون هذا اليوم في حياتي ولكنه سيكون في حياتكم عندما تصبح جميع دول العالم دولاً ديموقراطية. وأقول ذلك لأنك ترى الاتجاهات بمرور الوقت. إنها إيجابية جداً من ناحية النمو ليس فقط في عدد الدول الديموقراطية ولكن في استقرار وتأسيس بعض الدول الديموقراطية في العالم النامي.

دياموند:

لم يكن أحدًا يتوقع البرازيل على سبيل المثال والمكسيك وتشيلي والأرجنتين ودول أخرى في أمريكا اللاتينية أن تصل لما وصلت إليه. أعتقد أنه يمكننا القول الآن أن عصر الانقلاب العسكري قد انتهى في أمريكا اللاتينية. لدينا الآن كوريا دولة ديموقراطية — بالنظر إلى تاريخها — وإندونيسيا، أكبر دولة مسلمة حيث تعمل الديموقراطية جيداً.

ولذلك أعتقد سيستغرق الأمر عدة عقود من النمو الاقتصادي المستمر وإصلاح البنيات الاقتصادية وإصلاح البنيات الحكومية واستمرار تغيير القيم وتطور العولمة حيث تنتشر أفكار وقيم الديموقراطية من خلال التنوع الإعلامي عبر العالم بما فيها هذا.

### الانتشار العالمي لمعايير الديموقراطية

وأعتقد أنك إذا نظرت إلى الاتجاهات من ناحية المعايير العالمية ونظرت إلى نمو هذه المعايير في المواثيق والساتير الدولية، مؤخراً مجتمع الدول الديموقراطية. انظر إلى كيفية تصنيفها في الدستور الخاص بمنظمة الولايات المتحدة والتي لديها الآن دستور ديموقراطي للأمريكيين وفي الدستور الجديد للاتحاد الأفريقي. وحتى الطريقة التي تلتزم بها الحكومات الاستبدادية مثل روسيا بعضاً من استحسان الغرب وتحاول بها تغطية ممارساتها الاستبدادية بمظهر خادع من الديموقراطية. كل ذلك يوحي بأن الديموقراطية ستستمر لتكون الطريقة الشرعية الوحيدة الحقيقية للحكومة في العالم.



وتلك علامة مباشرة جداً. إذا احتفظنا بإرادتنا وذكائنا وإذا اتحدنا كمجتمع دولي — وللولايات المتحدة الجزء الأكبر من الديمقراطية — في دعم الديمقراطية بسلام حول العالم ودعم هذه المعايير للحكم الجيد في شتى النواحي، إذا استطعنا أن نستخدم برامج المعونات حول العالم أجمع بمزيد من الذكاء وربطها نوعاً ما بتوقعات لحكومات أفضل بدلاً من منح الدول المال بصرف النظر عن مدى فسادها (الموضوع الأكبر لروح الديمقراطية) فأنا متفائل جداً بالنسبة للمستقبل.

شكراً يا لاري.

سوليفان:

شكراً يا جون.

دياموند:

إن الآراء التي أعرب عنها الكاتب هي خاصة به ولا تمثل بالضرورة مركز المشروعات الدولية الخاصة. وإن مركز المشروعات وجهات نظر الدولية الخاصة بمنح الترخيص لإعادة طبع و ترجمة و/أو استخدام المواد المتاحة من خلال الموقع الإلكتروني لمعهد التنمية في الفصول الدراسية شريطة أن يتم (1) الإسناد الصحيح للكاتب و لمركز المشروعات الدولية الخاصة (2) و بشرط أعلام المركز بكيفية وأين سيقع استخدام هذه المواد.

مركز المشروعات الدولية الخاصة

(Center for International Private Enterprise)

1211 Connecticut Ave NW • Suite 700 • Washington, DC 20036 • USA

ph: (202) 721-9200 • [www.cipe.org](http://www.cipe.org) • e-mail: [education@cipe.org](mailto:education@cipe.org)